

أضواء البيان

@ 489 @ هـاذا إـلا إـفـك افـتـراه وأعـانـه عـلـيـه قـوم آخـرون فـقد جـآءوا ظـلـما وزـورا وقـالوا
أسـاطـير الـاولـين اكـتـتبـها فـهـى تـمـلـى عـلـيـه بـكـرة وأصـيـلا قـل أنـزله الـذى يـعـلم السـر فـى السـمـوات
والـارـض { . إـلى غـير ذـلك مـن الآـيات . وفـي قـوله { دـرسـت } ثـلاث قـراءـات سـبعـيات . .
قـرأه ابـن كـثـير وأبـو عـمر دـارسـت بألف بـعد الدال مـع إسـكان السـين وفـتـح التاء مـن المـفاعـلة
بـمعـنى : دـارسـت أهـل الكـتاب ودارسـوك حـتى حـصلـت عـلى هـذا العـلم . .
وقـرأه بـقية السـبـعة غـير ابـن عـامر دـرسـت بإسـقاط الألف مـع إسـكان السـين وفـتـح التاء أـيـضـا
بـمعـنى دـرسـت هـذا عـلى أهـل الكـتاب حـتى تـعـلمـته مـنـهم . .
وقـرأه ابـن عـامر دـرسـت بـفـتـح الدال والراء والسـين وإسـكان التاء عـلى أنـها تاء التـأنـيـث
والفـاعـل ضـمـير عـائـد إـلى الآـيات المـذكـورة فـي قـوله { وكـذلك نـصـرف الـايـات } . .
قال القـرطـبـي : وأحـسن ما قـيل فـي قـراءة ابـن عـامر أن المـعـنى : ولئـلا يـقـولوا انـقـطـعت وانـمـحت
ولـيس يأتـي مـحمد صـلى الله عـلـيـه وسـلم بـغـيرها اهـ .
وقال القـرطـبـي : { وليـقـولوا دـرسـت } الواو للـعـطف عـلى مـضمـر أي نـصـرف الآـيات لـتـقـوم الحـجة
وليـقـولوا دـرسـت وقـيل : { وليـقـولوا دـرسـت } صـرفـناها . .
قال مـقـيـده : عـفا الله عـنه ومعـناهما آيـل إـلى شـيء واحـد ويشـهد له القـرآن فـي آيـات كـثـيرة
دالة عـلى أنـه يـبـين الحـق واضـحا فـي هـذا الكـتاب لـيـهـدي بـه قوما ويجـعله حـجة عـلى آخـرين كـقـوله
{ لتـبـشـر بـه المـتـقـين وتـنـذر بـه قوما لـدا } وقـوله { قل هو للـذين ءامـنوا هـدى وشـفـاء والـذين
لا يؤمـنون فـى آذـانـهم وقـر وهو عـلـيـهم عـمى } وقـوله : { لـيسـتـيقن الـذين أوتوا الكـتاب ويـزـداد
الـذين ءامـنوا إـيـمانـا ولا يـرتـاب الـذين أوتوا الكـتاب والمؤمـنون وليـقـول الـذين فـى قـلوبـهم
مـرض والكـافـرون ما ذآ أراد الله بـهذا مـثـلا كـذلك يـضل الله مـن يشـاء ويـهـدى مـن يشـاء } كـما قال هـنا
{ وليـقـولوا دـرسـت ولنـبـينه لـقوم يـعـلمون } فالأشـقياء يـقـولون : تـعـلمـته مـن البـشر بالـدراسة
وأهـل العـلم والسـعادة يـعـلمون أنـه الحـق الـذي لا شـك فـيه . ! 7 7 ! قـوله تـعالـى { وكـذلك
جـعلنا لـكل نـبى عـدوا شـيـاطـين الإنـس والـجن الـاية } . .

ذكر تعالى في